السابع من تشرين الثاني (نوفمبر). وربما وقعت الحادثة الثانية دون سابق تخطيط، اذ كان شاب فلسطيني يرد على استفزازات الجندي، فقتله قبل ان يستشهد برصاص جنود آخرين (**السفير**، ١٩٨٨/١١/٨). وتعرض ضابط للهجوم كذلك من قبل معتقل في ١٣ الشهر، فاصيب الفلسطيني بجراح. كما شملت العمليات تفجير قنبلة من صنع محلي قرب منزل شارون في القدس، ليلة ١٧ تشرين الاول (اكتوبر)، ومحاولة القتل بواسطة وضع شظايا زجاجية داخل ثمار التين التي كان يبيعها اربعة شبان من مجدالكروم في الجليل. وقد اعتقل الاربعة ووجهت اليهم التهمة في ١٦ تشرين الاول (اكتوبر)، وهو اليوم الذي اعتقل فيه شاب آخر من ام الفحم للاشتباه بأنه قتل عميلاً في عنين التجأ الى البلدة في السادس من الشهر عينه (**المصدر نفسه**، ١٩٨٨/١٠/١٧). وتدل هاتان الحادثتان على أمرين؛ اولهما ابتكار الاساليب الجديدة لمهاجمة العدو، مثل البطاطا المحشوة بالمسامير و«قرص النينجا» الحديدي والحفر المموّهة لاعطاب العربات، عدا استخدام العلب المعدنية الفارغة وعلب مبيدات الحشرات الموضوعة داخل الاطارات المحترقة، وتقوية مفعول قنابل المولوتوف عبر حشوها بالكبريت والمسامير كي تصيب الجنود عند انفجارها حتى مسافة ٢٠ متراً (**فلسطين الثورة**، ١٩٨٨/١١/١٣؛ **والهدف**، ١٩٨٨/١٠/٩)؛ اما الامر الثاني، فهو ازدياد اشتراك ابناء الارض المحتلة العام ١٩٤٨ في عمليات المقاومة، كما دل اعتقال تسعة أعضاء في شبكة سرية لـ «فتح» في الجليل، خلال تشرين الاول (اكتوبر) (**السفير**، ١٩٨٨/١١/١٤). وجاء ذلك ضمن اعلانات عدة عن اكتشاف الخلايا السرية، منها خلية للجهاد الاسلامي في غزة، في السابع من تشرين الثاني (نوفمبر)، قام اعضاؤها بالقاء قنبلة يدوية على دورية وجرح اثنين من افرادها، و١٦ شبكة مزعومة اخرى في مدن وقرى نابلس والخليل وبيت لحم، في ١٤ الشهر (**المصدر نفسه**، ١١ و١٩٨٨/١١/١٥). وأكد الناطق الاسرائيلي وجود ١٧ من أعضاء حركة المقاومة الاسلامية (حماس)، ضمن المجموعة الاخيرة، اتهموا بزرع عبوة قرب مستوطنة ايلون موريه خلال الشهر الفائت، اضيفوا الى حوالى مئة شخص آخر اعتقلوا في ١٨ تشرين الاول (اكتوبر) في قطاع غزة، وبينهم الائمة والوعّاظ، بتهمة الانتماء الى الاتجاهات الاسلامية (**المصدر نفسه**، ١٩٨٨/١٠/١٩).

جنوب لبنان

تكررت العمليات الفدائية والغارات الجوية الاسرائيلية بوتيرة متزايدة بين ١٦ تشرين الاول (اكتوبر) و١٥ تشرين الثاني (نوفمبر)، فيما استمر شحن الاجواء الداخلية حول منطقة صيدا باتجاه تفجير شيعي ـ فلسطيني وسوري ـ فلسطيني وفلسطيني ـ فلسطيني.

بدأ المسلسل، على الجانب الفلسطيني، بعملية نفذها مقاتلو الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ضد موقع تابع لجيش لبنان الجنوبي العميل في شويا، جنوب لبنان، في ٢٣ تشرين الاول (اكتوبر). فقد أكدت الجبهة ان ١٢ فدائياً اشتركوا في الهجوم، استشهد أربعة منهم بعد نفاد ذخيرتهم خلال اشتباك مع النجدات الاسرائيلية التي تقدمت بالآليات وطائرات مروحية، فيما عاد الباقون الى قواعدهم (**الهدف**، ١٩٨٨/١٠/٣٠). ثم اعلن الجيش الاسرائيلي، في اليوم التالي، عن أسر مجموعتين فدائيتين حاولتا العبور الى فلسطين المحتلة، الاولى تضم تسعة أفراد (منهم فتاة) تابعين لـ «فتح» تمّ اعتراضهم عند قرية العديسة اللبنانية وهم في طريقهم الى مستوطنة مسكاف عام؛ والثانية تضم عنصرين تابعين للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين تمّ اعتقالهما شمال شبعا، بعد اصطدام ادى الى جرح ضابط عميل (**السفير**، ٢٥ و١٩٨٨/١٠/٢٦). وتلت ذلك محاولة نفذها ثلاثة فدائيين من منظمة «الصاعقة» في السادس من تشرين الثاني (نوفمبر)، اذ استخدموا زورقاً مطاطياً ونزلوا على شاطىء رأس الناقورة شمال الحدود الدولية، وقد استشهد افراد المجموعة، بعد اشتباك ليلي هو الاول الذي تعلن عنه المنظمة منذ ١٦ سنة تقريباً. انما لم تنته المحاولات عند ذلك الحد، بل سعت مجموعة مؤلفة من خمسة أفراد (بينهم فتاة) تابعين لـ «فتح»، لاجتياز «حزام الامن» الاسرائيلي عند دير سريان، في ١٢ الشهر، غير انهم ضلّوا الطريق ودخلوا موقعاً تابعاً للقوات الدولية؛ واحتجزوا ٢٤ جندياً فنلندياً هناك